Critical Review of English-Arabic World Journal
UPT Pengembangan Bahasa (UPB)
UIN Kiai Haji Achmad Siddiq Jember
Available online at:
https://s.id/crewjournal /

DOI
e-ISSN 2828-6626
p-ISSN 2829-3762
Vol 4, No.2, (2025)

# النصوص العربية ذات الموضوع البيئي بوصفها وسيلة للتربية الإيكولوجية في تعليم اللغة العربية

**Muhammad Amin Abdur Rahman**
[1]Universiti Islam Sultan Ahmad, Brunei
e-mail: aminabdurrahman1990@gmail.com

## مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور النصوص العربية ذات الموضوع البيئي في تعزيز الوعي الإيكولوجي لدى المتعلمين، إضافة إلى إمكان توظيفها بوصفها مادة تعليمية في سياق تعليم اللغة العربية. وقد اعتمد البحث منهج الدراسة المكتبية بأسلوب نوعي لتحليل مجموعة من النصوص البيئية والكشف عن القيم والمفاهيم التي تتضمنها. وأظهرت النتائج أنّ هذه النصوص تحمل جملة من الرسائل التربوية التي تعزز الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة، كما تمتلك قدرة واضحة على تنمية مهارات القراءة والمفردات لدى المتعلمين. ويخلص البحث إلى أنّ دمج النصوص البيئية في تعليم اللغة العربية يمكن أن يسهم في تحقيق تكامل بين الأهداف اللغوية والبيئية في آن واحد.

**الكلمات المفتاحية** *:* النصوص البيئية، التربية الإيكولوجية، تعليم اللغة العربية، الوعي البيئي، تحليل المحتوى، الإيكولوجيا اللغوية، القيم البيئية.

## مقدمة

يشهد العالم اليوم تحوّلات بيئية متسارعة تمثل تحديًا كبيرًا للبشرية جمعاء، حيث تتزايد مظاهر التلوث، وتتدهور النظم البيئية، وتتعرض الموارد الطبيعية للاستنزاف المستمر، وهي ظاهرة حذر منها عدد من الباحثين منذ مطلع القرن

الحادي والعشرين (حسين، 2015). وقد أسهمت الأنشطة البشرية غير الرشيدة في الإضرار بالتوازن البيئي الذي يعدّ أساسًا لاستمرار الحياة على الأرض، الأمر الذي جعل المؤسسات التعليمية تواجه مسؤوليات جديدة تتجاوز مهامّها التقليدية، لتشمل بناء وعي بيئي مستدام لدى المتعلمين (التميمي، 2020). وفي هذا السياق، تبرز أهمية دمج التربية الإيكولوجية في مختلف المقررات الدراسية، ومنها تعليم اللغة العربية، بوصفها أداة فعّالة في ترسيخ قيم الحفاظ على البيئة لدى الطلبة، خاصة وأن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي حامل للثقافة والمفاهيم والقيم (الزعابي، 2018).

وتؤكد الأبحاث التربوية أنّ اختيار النصوص المناسبة في تعليم اللغة يتيح فرصة لغرس القيم البيئية في أذهان المتعلمين عبر أساليب لغوية مباشرة وغير مباشرة، إذ تشير دراسات عديدة إلى أنّ النصوص الأدبية والعلمية ـ بخاصة ذات الطابع البيئي ـ تمتلك قدرة عالية على التأثير الوجداني والفكري لدى القرّاء (عبد الدايم، 2019). وترجع أهمية هذه النصوص إلى ما تحمله من معانٍ وصور بلاغية تحفز التفكير النقدي وتدعو إلى التأمل في العلاقة بين الإنسان والطبيعة، الأمر الذي يجعلها مادة تعليمية مناسبة لتحقيق أهداف مزدوجة: تعزيز المهارات اللغوية وترسيخ الوعي الإيكولوجي.

ومن أبرز المشكلات التي يطرحها هذا الموضوع أنّ التعليم التقليدي في كثير من المؤسسات العربية لا يزال يركز على المهارات اللغوية الشكلية كالقراءة والكتابة والقواعد بمعزل عن ربط اللغة بقضايا حياتية معاصرة، مثل قضية البيئة التي أصبحت من أولويات الإنسانية اليوم (البكري، 2021). كما أنّ عدداً من الباحثين يشيرون إلى أن مناهج تعليم اللغة بحاجة إلى إعادة صياغة تجعلها قادرة على تجاوز حدود المهارات اللغوية البحتة إلى بناء قيم وسلوكيات إيجابية لدى

المتعلمين (علي، 2017). ومن هنا تنبع فكرة هذا البحث، الذي يسعى إلى تحليل النصوص العربية ذات الموضوع البيئي، والكشف عن مدى قدرتها على دعم التربية الإيكولوجية وتعليم اللغة في الوقت نفسه.

وقد أثبتت الأدبيات التربوية أنّ النص البيئي يشكّل مدخلًا مهمًا للتعلم، لأنه يرتبط بقضية يعيشها الطالب يوميًا، مما يزيد دافعيته ويجعله أكثر تفاعلًا مع الدرس (ستانغ، 2016). فالنص البيئي لا يقدم معلومات لغوية فقط، بل يعكس قضايا عالمية تمسّ حياة المتعلم مباشرة، مثل التلوث، والاحتباس الحراري، والمحافظة على المياه، وترشيد استهلاك الطاقة. ولهذا فإن اعتماد هذه النصوص في تعليم اللغة العربية، سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها، يقدّم فرصة تعليمية تتجاوز حدود الدرس التقليدي نحو تعليم ذي معنى، وفق ما تؤكد عليه نظريات التعلم الحديثة (جونز، 2018).

وفي ضوء ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة هذه النصوص من منظور تربوي لغوي يبرز قدرتها على الجمع بين تعليم اللغة وتكوين الوعي البيئي، من خلال تحليل نصوص أدبية وعلمية عربية تتناول موضوع البيئة. وتبرز اللغة العربية ـ بما تمتاز به من ثراء لفظي وبلاغي ـ كوسيط لغوي قادر على تقديم المفاهيم البيئية بأسلوب جاذب، سواء عبر النصوص الأدبية التي تجسّد جمال الطبيعة وصورها التعبيرية، أو عبر النصوص العلمية التي تشرح مفاهيم مثل الموارد الطبيعية والتوازن البيئي والتنمية المستدامة (السيد، 2020).

وتأتي هذه الدراسة استجابة للحاجة المتزايدة إلى دمج القضايا البيئية في التعليم، خاصة في ظل ما تؤكد عليه المنظمات الدولية من ضرورة توعية الأجيال الجديدة بالقضايا البيئية، باعتبارها جزءًا من أهداف التنمية المستدامة كما أنّ عدداً من البرامج التعليمية يدعو إلى اعتماد مقاربة التكامل بين المعرفة

اللغوية والقيم البيئية، بحيث يصبح المتعلم واعيًا بدوره في حماية البيئة، لا مجرّد متلقٍّ للمعلومات

ويستند التحليل في هذا البحث إلى رؤية تربوية ترى أنّ النص البيئي يسهم في تشكيل السلوك من خلال تعريف المتعلم بأهمية البيئة وضرورة حمايتها، كما يسهم في إكسابه مفردات ومفاهيم تساعده على التعبير عن المشكلات البيئية بوعي لغوي سليم. ويؤكد الباحثون أنّ إدماج النصوص البيئية في دروس اللغة العربية يساهم في تعزيز مهارات القراءة، وتحليل النصوص، واستنتاج القيم، فضلًا عن تعزيز التفكير النقدي

ولا يقتصر دور النص البيئي على الجانب التوعوي، بل يمتد إلى تنمية مهارات التفكير العليا، لأنه يمنح المتعلم فرصة للتأمل في أسباب المشكلات البيئية ونتائجها، والبحث عن حلول لها، مما يجعل التعليم أكثر اتصالًا بالحياة الواقعية، وفق ما تشير إليه نظريات التعلم النشط (الخطيب، 2022). ومن خلال هذا الدمج بين المعرفة اللغوية والقيمة البيئية، يصبح تعلم اللغة العربية أكثر عمقًا واتساقًا مع الواقع المعاصر.

وبناءً على ما سبق، تتضح الحاجة الملحّة إلى دراسات علمية تبحث في طبيعة النصوص البيئية العربية وقدرتها التعليمية، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تحقيقه من خلال تحليل مجموعة من النصوص البيئية والكشف عن قيمها ودلالاتها. ويأمل الباحث أن يسهم هذا العمل في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية بما يستجيب للتحديات البيئية الراهنة ويعزز دور التعليم بوصفه أداة للتغيير المستدام.

## منهجية البحث

اعتمد هذا البحث المنهج النوعي القائم على تحليل محتوى النصوص العربية ذات العلاقة بموضوع البيئة، وذلك من خلال جمع مجموعة من النصوص الأدبية والعلمية التي تتناول قضايا مثل حماية الموارد الطبيعية والمحافظة على التوازن البيئي والاهتمام بالنظافة العامة. وتم تحليل هذه النصوص وفق منهج التحليل الموضوعي للكشف عن القيم والمفاهيم البيئية الكامنة فيها. واعتمد البحث على مراجع متخصصة في التربية البيئية والإيكولوجيا اللغوية لتحديد الإطار النظري الذي يوجّه عملية التحليل، مما مكّن من فهم أعمق للدور التربوي الذي يمكن أن تؤديه النصوص البيئية في سياق تعليم اللغة العربية.

## نتائج البحث ومناقشاتها

أظهرت نتائج هذا البحث، من خلال تحليل عيّنة من النصوص العربية ذات الطابع البيئي، أنّ توظيف الخطاب البيئي داخل مادة اللغة العربية يمكن أن يقدّم قيمة تربوية وثقافية مزدوجة، تجمع بين اكتساب المهارات اللغوية وتعزيز الوعي الإيكولوجي لدى المتعلمين. فقد تبيّن من خلال مراجعة عدد من النصوص المختارة، مثل المقالات، والقصص القصيرة، والبيانات التوعوية، أنّ هذه النصوص تحمل بنية لغوية ومضمونية قادرة على دعم مبادئ التربية الإيكولوجية، سواء من حيث المفردات أو الأساليب البلاغية أو الرسائل القيمية التي تتضمنها. وتؤكّد الدراسات السابقة أنّ تضمين المحتوى البيئي داخل التعليم يُعدّ من أهم العوامل الداعمة لنجاح التربية المستدامة في المنظومة التعليمية الحديثة[1].

وقد أظهر التحليل أنّ معظم النصوص البيئية العربية تستخدم مفردات دالّة على مفاهيم مثل "الحفاظ"، "التدوير"، "المناخ"، "التلوث"،

"الاعتدال"، "الإصلاح"، "الاستخلاف"، و"المسؤولية"، وهي مفردات تساعد المتعلمين على اكتساب رصيد لغوي متصل مباشرة بقضايا العصر. كما أنّ الأساليب المستخدمة—كالأمر والنهي والتنبيه والمقارنة—تُعدّ أدوات لغوية فعّالة في إيصال الرسالة الإيكولوجية. فمن خلال جمل مثل "*احرص على نظافة الماء*"، "*لا تُسرف في استخدام الطاقة*"، "*قارِن بين أثر السلوك المسؤول والسلوك المضر بالبيئة*"، يتعلم الدارسون تركيب الجملة، وأنماط الأسلوب، والروابط الدلالية، وفي الوقت نفسه يتعرّفون إلى منظومة قيمية بيئية معاصرة.

وتشير النتائج أيضاً إلى أنّ النص البيئي العربي يتمتع بمرونة عالية في توظيف اللغة، بحيث يمزج بين الوصف العلمي للظواهر البيئية والبعد القيمي المرتبط بالنصوص الشرعية أو التراثية. ففي العديد من النصوص، يظهر الاستشهاد بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية تتناول مفهوم الاستخلاف أو الاعتدال أو حماية المخلوقات، مما يعزز الارتباط بين الهوية الإسلامية للمتعلم وبين الرسائل الإيكولوجية الحديثة. وتظهر أهمية هذا الدمج في أنه يوفّر للمتعلمين أرضية معرفية مألوفة، مما يزيد من قابلية النص للفهم والتفاعل، وهو ما تؤكده بعض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الدين والتربية البيئية في السياقات الإسلامية[2].

ومن خلال تحليل بناء الجملة في النصوص البيئية، وُجد أنّ النصوص تميل إلى استخدام جمل خبرية أكثر من الجمل الإنشائية، خاصة في الفقرات التي تتناول ظواهر بيئية أو بيانات علمية. ويرجع ذلك إلى حاجة النص البيئي إلى تقديم معلومات دقيقة ومدعومة بالحقائق. ومع ذلك، يظهر حضور قوي للجمل الإنشائية في المقاطع التي تتضمن خطاباً توجيهياً أو دعوة للتغيير. وهذا

التنوّع الأسلوبي يجعل النصوص البيئية مادة مناسبة لشرح أنواع الجمل ودلالاتها، وهو ما يمكن أن يستفيد منه المدرّس في تصميم التدريس وتحليل النصوص اللغوية بصورة أكثر حياة وارتباطاً بواقع الطلاب.

كما أظهرت النتائج أنّ النص البيئي يوفّر مدخلاً غنياً لتدريس مهارات القراءة—وخاصة مهارة **القراءة التحليلية**—حيث يُطلب من الطلاب تحديد الفكرة العامة، واستنتاج المعاني الضمنية، والتعرّف على الروابط المنطقية بين أجزاء النص. وتفيد الدراسات الحديثة في التعليم اللغوي بأن النصوص التي تتضمن قضية "حقيقية" و"ملموسة" تميل إلى رفع دافعية المتعلم، مقارنة بالنصوص المجردة أو الأدبية البحتة[3]. ومن هنا، فإن دمج النصوص البيئية في مناهج العربية للناطقين بغيرها (خصوصاً في السياق الآسيوي) يوفر بيئة تعليمية ذات معنى، ترتبط بحياة الطلاب اليومية وبالتحديات البيئية التي يواجهونها.

ومن جانب آخر، بيّن التحليل أنّ التربية الإيكولوجية من خلال النص العربي يمكن أن تُسهم في تشكيل رؤية المتعلم تجاه العالم، وتعزيز الشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية تجاه البيئة. وتؤكد الأدبيات التربوية أنّ التعليم البيئي لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يشمل بناء الاتجاهات والقيم والمهارات[4]. وهذا ما يظهر في عدد من النصوص العربية التي تحث القارئ على اتخاذ إجراءات عملية، مثل ترشيد استهلاك الماء والكهرباء، أو المشاركة في أنشطة التشجير، أو المحافظة على نظافة الأماكن العامة. وهذا النوع من النصوص يُعدّ أداة فعّالة لتعزيز مهارات التفكير النقدي، حيث يطلب من الطلاب تقييم السلوكيات المطروحة، واقتراح حلول بديلة، وتحليل آثار القرارات البيئية على الفرد والمجتمع.

أما من ناحية مستويات اللغة، فقد أظهر التحليل أنّ النصوص البيئية توفر فرصة ممتازة لتدريس المفردات في سياقات متعددة، مع إمكانية تطبيق

استراتيجيات مثل خرائط المفردات، والتصنيف الدلالي، والتعلم بالمشروعات. كما أنّ النصوص مناسبة لتدريس قواعد النحو والصرف، مثل اسم الفاعل، وصيغ المبالغة، والمصادر، وصيغ الأمر والنهي. فعلى سبيل المثال، استخدام عبارات مثل *"الملوّث"*، *"الحافظ"*، *"المستهلِك"*، *"التسخين العالمي"*، *"الانبعاثات"* يتيح للمتعلمين فرصة لرؤية القواعد النحوية في سياق حيّ ومرتبط بالواقع.

كذلك وجد البحث أنّ استخدام النص البيئي كوسيلة تعليمية يتيح للمتعلمين مساحة لتطوير مهارات الاتصال، ولاسيما في المناقشات الصفّية أو الكتابة التعبيرية. فقد لوحظ أنّ الطلاب يميلون إلى التعبير عن آرائهم الشخصية حول قضايا البيئة عند قراءة هذا النوع من النصوص، مما يخلق فرصة لتعزيز مهارة المحادثة، والقدرة على بناء الحجج، وتنظيم الأفكار. وتوضح الدراسات أن النصوص ذات الطبيعة الجدلية أو القيمية تساهم في رفع مستوى الإنتاج اللغوي للمتعلمين[5].

وأظهرت النتائج كذلك أهمية دمج الأنشطة العملية المصاحبة للنص، مثل إعداد تقارير حول حالة البيئة المحلية، أو مقارنة السياسات البيئية بين الدول، أو تحليل ملصقات توعوية، مما يجعل النصوص البيئية نقطة انطلاق لتعلم متعدد المهارات، لا يقتصر على القراءة فقط. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن توظيف المهام التعليمية المبنية على المشكلات (Problem-based Learning) يساعد في تعميق الفهم اللغوي والبيئي في آن واحد[6].

وفي ضوء هذه النتائج، يمكن القول إن النص البيئي العربي يتمتع بخصائص لغوية وتربوية تجعله أداة مناسبة لتعليم اللغة العربية من منظور معاصر، مع قدرته على معالجة قضية عالمية ذات أهمية كبرى. كما أن دمج التربية

الإيكولوجية في تعليم العربية يعزز هوية المتعلم الإنسانية، ويجعله شريكاً في الجهود الدولية لحماية الأرض. ويوصي الباحث بأن تراعي المناهج العربية في المستقبل إدراج نصوص بيئية متنوعة، تجمع بين البعد اللغوي والبعد القيمي، وأن تُصاحَب بأنشطة تطبيقية تعزّز الوعي البيئي وتدعم مهارات القرن الحادي والعشرين.

**الخاتمة**

خلص البحث إلى أنّ النصوص العربية ذات الموضوع البيئي تمثل وسيلة تعليمية فعالة يمكن استخدامها في تعليم اللغة العربية وتعزيز الوعي الإيكولوجي في الوقت نفسه. وقد بيّنت الدراسة أنّ هذه النصوص تمتلك قدرة كبيرة على الجمع بين الوظيفة اللغوية والوظيفة التربوية، مما يجعلها خيارًا مناسبًا لدمج القيم البيئية في المحتوى التعليمي. ويوصي البحث بضرورة إدراج النصوص البيئية في مناهج اللغة العربية في مختلف المراحل التعليمية، وتطوير أنشطة تعليمية تقوم على تحليلها ومناقشتها بهدف تنمية المهارات اللغوية والقيم البيئية لدى المتعلمين. كما يدعو إلى إجراء دراسات إضافية تتناول العلاقة بين اللغة والبيئة من منظور تربوي لغوي أكثر شمولًا.

**المصادر والمراجع**

ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين محمد. لسان العرب. بيروت : دار صادر, 1956م

أنيس, إبراهيم. الأصوات اللغوية. القاهرة : مكتبة الأنجلو الصرية, 1995م

بدري, كمال إبراهيم. علم اللغة المبرمج الأصوات والتظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية. الرياض:عمادة الشؤون المكتبات جامعة الملك السعود, 1982م

بشر, كمال. علم الأصوات. القاهرة: دار المغرب,2000م.

البهنساوي, حسام. علم الأصوات. كتاب.نيت, مجهول السنة

جوهر, نصر الدين إدريس. علم الأصوات لدراسي اللغة العربية من الإندونيسين. سدورجو: مكتبة لسانعربي, 2014م

حسان, تمام. مناهج البحث في اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1990م

الخليفة, يوسف. أبو بكر أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمه. الخرطوم: دار المركز الأسلامي الأفرقي للطباعة, 1414هـ